الانصار انا نخشى يا رسول الله ان يظن عدونا انا كرهنا الخروج جبنا
عن لقائهم فيكون هذا جراة منهم علينا وقال حمزة والذي انزل
عليك الكتاب لا اطعم اليوم طعاما حتى اجالدهم بسيفي خارج المدينة
وقال النعمان يا رسول الله لا تحرمنا الجنة فوالذي نفسي بيده
لادخلنها فقال صلى الله عليه وسلم له بم فقال لاني احب الله
ورسوله وفي لفظ اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ولا افر يوم الزحف فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فاستشهد
يومئذ فان قيل لم عدل صلى الله عليه وسلم عن رايه الذي
لا اسد منه وقد وافقه عليه اكابر المهاجرين والانصار وابن ابي
وان كان منافقا لكنه من الكبار المجربين للامور ولذا احضره عليه
السلام واستشاره الى راي هولاء الاحداث قلت لانه صلى
الله عليه وسلم مامور بالجهاد خصوصا وقد جاءهم العدو وقد
راى نصحهم او لحبهم على الخروج لاسيما وقد وافقهم بعض الاكابر
من المهاجرين كحمزة والانصار كابن عبادة فترجح عنده موافقة
رايهم وان كره ابتداء ليقضي الله امرا كان مفعولا وبعد اظهر
ية ولم ارى لاحد فصلى عليه الصلاة والسلام بالناس الجمعة
ثم وعظهم وامرهم بالجد بكسر الجيم وشد الدال ضد الهزل والاجتهاد
في التاهب للقتال واعداد الجيش واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا
مدة صبرهم على امره بان لا يبرحوا اماكنهم فانما ولوا وفارقوه
استشهدوا واتخذ الله منهم شهداء وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح
الناس بذلك لانهم لا غرض لهم في الدنيا ... بها لما وقر في
قلوبهم وارتاحت له نفوسهم من حب لقاء الله والمصير الى
جنات النعيم وعند ابن اسحاق وقد مات ذلك اليوم مالك
ابن عمرو النجاري فصلى عليه صلى الله عليه وسلم وقال
بل هو محرز بمهملات قال الامير نون محمد وقال الدارقطني اخره
راي معجمة نون مقبل بن عمرو النجاري ثم صلى بالناس
العصر وقد حشدوا بفتح المعجمة ومعناه بكسرها اي جمعوا
وحضر اهل العوالي جمع عالية وهي القرى التي حول المدينة
من جهة نجد على اربعة اميال وقيل ثلاثة وذلك ادناها
وابعدها ثمانية وما دون ذلك من جهة تهامة فالسافلة
كما في النور ثم دخل عليه الصلاة والسلام بيته الذي بنيه وبين
عائشة كما عند الواقدي وغيره ومعه صاحباه ...
... وحجة ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فعمماه
والبساه قال شيخنا الظاهر ان المراد عاوناه في لبس عمامته
وثيابه والتقلد بسيفه وغير ذلك مما تعاطاه عند ارادة
الخروج وصف الناس مرفوع فاعل لازم بمعنى اصطف
كما في النور ما بين حجرته الى منبره ينتظرون خروجه عليه

الصلاة

الصلاة والسلام فقال لهم سعد بن معاذ سيد الاوس وهو الانصار
بمنزلة الصديق في المهاجرين فهو افضل الانصار قاله البرهان
واسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة بن حضير بضم الحاء المهملة
وفتح الضاد المعجمة وبمال الحضير بالدال وفي البخاري
في تاريخه وابو يعلى وصححه الحاكم عن عائشة قالت ثلاثة من
الانصار لم يكن احد يعتد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل
سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر استكرهتم
بسين التاكيد لا الطلب اي اكرهتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الخروج زاد في رواية وقلتم له ما قلتم والوحي
ينزل عليه من السماء فردوا الامر اليه لانه اعلم منكم بما فيه المصلحة
ولا ينطق عن الهوى ولا يفعل الا بامر الله فخرج عطف على
مقدر اي وانتظروه فخرج صلى الله عليه وسلم وقد لبس
لامته وهي بالهمز وقد يترك تخفيفا وجمعها لام كتمرة وتمر وتجمع
ايضا على لوم بوزن نغر على غير قياس كانه جمع لومة قاله
الجوهري اي بضم اللام الدرع وقيل السلاح ولامة الحرب اداته
كما في الصحاح وروى ابو يعلى والبزار بسند حسن عن
سعد وطلحة انه ظاهر بين درعين يوم احد قال البرهان
بالظاء المعجمة اي لبس درعا فوق درع وقيل طارق بينهما اي
جعل ظهر احدهما لظهر الاخرى وقيل عاون والتظاهر التعاون
اي قوى احد الدرعين بالاخرى في التوقي ومنه تظاهرون
ولم يظاهر بين درعين الا في احد وفي حنين ذكر مغلطاي انه
ظاهر فيما بين درعين الا في احد وفي حنين سيرة عن العتبي
روى عن محمد بن مسلمة رايت على رسول الله صلى
الله عليه يوم احد درعين درعه ذات الفضول ودرعه فضة
ورايت عليه يوم حنين درعين درعه ذات الفضول والسعدية
وكان سيفه ذو الفقار تنفله يوم بدر وهو الذي راى فيه
الرؤيا يوم احد انتهى وتقلد سيفه اي جعل علاقته على كتفه
الايمن وهو تحت ابطه الايسر وعند ابن سعد اظهر الدرع وحزم
وسطها بمنطقة من ادم من حمائل سيفه وتقلد السيف والقى
الترس في ظهره وقول ابن تيمية لم يبلغنا انه صلى الله
عليه وسلم شد على وسطه منطقة يرده رواية ابن سعد
فانه نقله حافظ وقد اتبعه واقره عليه اليعمري فهو حجة
على من نفاه لا سيما وانما نفى انه بلغه ولم يطلق النفي فندموا
جميعا على ما صنعوا الطالبون للخروج على فعله ومن لم يطلب
على الموافقة او سكوتا مرغبي الطالبين فقالوا ما كان ينبغي لنا
ان نخالفك فاصنع ما شئت ولابن سعد ما بدا لك وعند
ابن سعد فان شئت فاقعد فقال ما ينبغي قال الشامي اي ما